

معالي الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري برنامج الدين حياة 02] حسن الظن بالناس]

سعد الشثري

الدين حياة لا لا تحسب ان الدين بعيد عن حب وحياة وبهاجرك للدين ستحيا تعشق ما قلبك اهواه. او ان الايام ستحلو وترى الدنيا شط نجاه بحر من امال شرق لجميل الاحلام ليس دينك ما تخشاه ذا ممنوع ذاك حرام فالاسلام - 00:00:00

جميل حظا هذا ليس هو الاسلام. الدين حياة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وانعم وبارك على نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم وبعد احبيكم مستمعي الكرام بتحية الاسلام - 00:00:30

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته واهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم الاسبوعي الدين حياة هذا البرنامج يأتيكم عبر اثير اذاعة المملكة العربية السعودية من الرياض في مستهل حلقة اليوم اشرف بالترحيب بضييفي وضييفكم صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والمستشار - 00:00:48

في الديوان الملكي والمدرس بالحرمين الشريفين حياكم الله فضيلة الشيخ. ابقاك الله وسلمك وارحب بك وارحب باخواني الكرام واسأل الله جل وعلا ان يرزقهم فهماء لكتابه وعملا بسنة نبيه اسعدهم الله في دنياهم واخرتهم - 00:01:12

اللهم امين. طبعاً سيكون حديثنا باذن الله تعالى صاحب الفضيلة في حلقة اليوم عن حسن الظن بالناس ولعل المنطلق يكون من قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم الاية - 00:01:33

كيف نوطئ لهذه لهذا الموضوع فضيلة الشيخ؟ وايضا نؤكد عليه في آ هذه الايام وخصوصا فيما يتعلق ما ينتشر في شبكات التواصل ثم ان الناس تتلقاه بالسنتها وتخوض فيه وتموج ثم يعني آ يتضح بعد ذلك خلاف الواقع. نريد ان - 00:01:48

نتحدث عن هذا في ثنايا حلقتنا فضيلة الشيخ. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فان المؤمن يعلم انه مخلوق لعبادة الله سبحانه وتعالى. ويعلم - 00:02:08

انه مسئول عما يكون في جوارحه كلها سواء فيما يتعلق سمعه او بصره او لسانه او اه عقله وكل ذلك سيسأل العبد عنه يوم القيامة ولذلك لا يجعل في ثنايا هذه الامور الا ما ينجيه يوم القيامة - 00:02:26

اذا تقرر هذا فان مما جاءت به الشريعة ان يظن الانسان باخوانه الظن الحسن فيظنون انهم على الخير وعلى الاستقامة. يظن بهم انهم على احسن الامور لا تكون التهمة والتخوين - 00:02:51

بحياتهم ولا يجعلون للكلام في الآخرين وبناء اه الاحكام على الظنون المجردة مجالا في حياتهم وهذه الاية التي ذكرت في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن - 00:03:10

ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا. اوجب احذكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم مما يقرر هذا المبدأ العظيم الذي آ يجب على المؤمن ان يكون - 00:03:32

من اهله فهى الله عز وجل المؤمن ان يظن باخوانه ظنا سيئا. بل يظن بهم الخير لا يظن بهم فعل الحرام ولا يظن بهم انهم يمكرون به او يتحدثون فيه او يبحثون عن معائبه او يتجسسون عليه بل - 00:03:51

اظن انهم على احسن الامور واكملها ان حسن الظن قد رغب الله عز وجل المؤمنين فيه وجعله من الصفات التي تكون من مقتضياته في الايمان كما في قوله جل وعلا - 00:04:16

آآ ان الذين جاءوا بالافك عصابة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم. لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا - [00:04:39](#)

وقالوا هذا افك مبين ثم قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهمكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم - [00:04:59](#)

ولولا اذ سمعتموه قلتكم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانه عظيم ولذلك يتقرب الانسان الى الله جل وعلا بالا يدخل في ذهنه ظنا سيئا اخوانه فاذا انتشر بين الناس حسن الظن بعضهم ببعض استقامت احوالهم وتآلفوا وتعاونوا على ما - [00:05:22](#)

تعود عليهم بالخير اه كانوا امة واحدة ولم يجد العدو اولهم ابليس مجالا بينهم ومن هذا المنطلق على الانسان ان يفعل الاسباب التي تؤدي الى قطع ظن السوء بين افراد المجتمع - [00:05:50](#)

ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتناجى اثنان دون الثالث من اجل ان ذلك يحزنه وانظر الى ما ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في المسجد معتكفا وجاءته زوجته - [00:06:13](#)

وصفية تزوره في اعتكافه. فلما انتهت من الزيارة وارادت ان تعود الى بيتها انقلب معها ليعيدها الى بيتها فوجدها او فرأهما رجلا من الانصار. فاسرعا في المشي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم على - [00:06:34](#)

انها صفية. ظن ان قالوا يا رسول الله اوفيك يعني هل نشك فيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فخشيت ان يلقي في قلوبكما - [00:06:57](#)

وشيء وفي بعض الالفاظ فخشيت ان يلقي في قلوبكما شرا فعندما يترك الانسان فعل الاشياء التي قد تثير سوء الظن عند غيره يكون بذلك قد برا نفسه ولم ولم يعطي للشيطان مجالا في ان يوسوس للآخرين بما يزرع - [00:07:17](#)

سوء الظن في القلوب ورد عن علي رضي الله عنه انه قال اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم ويقول النبي يقول ابن عباس رحمه الله ان الله قد حرم على المؤمن من المؤمن دمه - [00:07:45](#)

وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء بل يظن باخوانه الخير ومن ظن الخير ان تعذرهم في امورهم وفيما ينقل اليك من احوالهم فان العبد او فان الانسان قد ينقل اليه اخبار - [00:08:15](#)

لا يدري هل هي صادقة او كاذبة وقد يكون فيها تجنن وفيها نسبة امور غير مناسبة لبعض الاشخاص فتقرب الى الله عز وجل بعدم تصديق مثل هذه الاخبار فالناقل لهذا الخبر اما ان يكون صاحب بهتان وكذب واما ان يكون صاحب نيممة وكلاهما مذموم شرعا - [00:08:40](#)

لا يناسب ان يقبل منه ما تكلم به وعندما يكون الانسان محسنا للظن باخوانه يكون هذا من اسباب زوال الاحن والبغضاء التي يريد ان يوقعها الشيطان في المجتمعات وقد ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قد يأس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب - [00:09:07](#)

ولكن بالتحريش بينهم ومن انواع التحريش وهذا التحريش يستثير سوء الظن في القلوب ويجعل الناس يتعادون ويتباغضون فيما بينهم وسوء الظن يورث الانسان اخلاقا سيئة فانك متى اسأت الظن باخوانك فلن تعاملهم بالحسنى ولن تقابلهم بالاقوال الطيبة والاخلاق - [00:09:40](#)

الجميلة وانما تقابلهم بظد ذلك لسوء ظنك فيهم ومن الامور التي تتعلق بسوء الظن الا يجري الانسان ما يلقيه عدوه الشيطان في نفسه على سبيل التحقق او التصديق له فالشيطان يلقي في النفوس - [00:10:12](#)

وساوس تتعلق بنسبة السوء والافعال القبيحة للآخرين. فالمؤمن لا ينبغي به ان يلتفت لمثل هذه وساوس وكما انك لا تلتفت لوساوس الشيطان التي ترغبك في ترك الطاعات والواجبات هكذا لا تلتفت الى وساوس - [00:10:38](#)

بعدوك الشيطان الذي يريد ان يزرع العداوة والبغضاء بين افراد المجتمع وحينئذ كما قالوا من اساء الظن اساء العمل من اساء العمل اساء العمل. فاذا اسأت الظن باخوانك فلن تعاملهم بالمعاملة الحسنى وانما تعاملهم بظد ذلك - [00:10:58](#)

ومن الامور التي ينبغي بالانسان ايضا ان يلتفت اليها ان يعلم ان سوء الظن اذا جعل الانسان له مجالا في نفسه فانه سيورث من العداوة والحقد والضغائن ما يبقى اثره السنين العديدة - [00:11:28](#)

لا تظن ان استجابتك للوسوسة الشيطان في سوء الظن باخيك انها تنتهي في اليوم او اليومين لان انه سيأتي الى من يقابلك وسيلقي في قلبه من من الوسوس ما يكون سببا للفرقة - [00:11:51](#)

اه بينكم وبينكم وحينئذ على الانسان ان يتقرب لله عز وجل بان يصفي نفسه ومن اعظم الاسباب التي تجعل الانسان اه يجتنب سوء الظن ان لا يتجسس عليهم. اذا تقدم معنا ان من الاسباب عدم التصديق - [00:12:11](#)

لكل قول يقال او كلمة تكتب في العيوب العيوب التي توجد عند الآخرين. ومن ذلك ايضا الا يشتغل الانسان اه السماع اه ما يلقي في الاخبار العامة بالنشرات والاذاعات التي تعنى بالكلام في معايب الآخرين يجب ان ننفرها والا نستمع اليها وان - [00:12:34](#)

بالاستماع على ما يعود علينا بالخير والنفع وان نجتنب تلك المصادر هكذا ايضا من الاسباب التي تؤدي الى ترك سوء الظن ان نترك التجسس والبحث عن معايب الآخرين وعن تواريخهم السابقة. ما من انسان الا وعنده زلل كائنا من كان. فمن - [00:13:05](#)

بحث عن زلل الناس فانه سيفسدهم او يكاد ان يفسدهم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا ايضا على الانسان في هذا الباب باب سوء الظن ان يغلب جانب الخير في الناس - [00:13:33](#)

ان يغلب جانب الخير في الناس اذا نظرت الى اكثر المشاكل التي تقع تجد انها تقع بسبب سوء الظن واضرب لك امثلة على مجال مجالات من مجالات الحياة فاولها في الحياة الزوجية - [00:13:53](#)

اذا جا سوء الظن بين الزوجين فحينئذ لن تهأ لهما حياتهما ولن تستقر بل سيكون عندهم من تشاكل ما ينغص عليهم حياتهم. وهكذا في العلاقة الاخوية بين الاخوين عندما يأتي الشيطان - [00:14:12](#)

يلقي بعض الوسوس المتعلقة بسوء الظن. اخوك لا يريد منك الا ان يستولي على مالك او ان يستنقص قيمتك اخوك لا يريد الا ان يفشلك عند الآخرين والا يجعل لك اه احدا من - [00:14:32](#)

ناس مصاحبة فحين اذ تنتشر العداوة والبغضاء بين الاخ واخيه بسبب هذا الامر الا وهو سوء الظن وهكذا في العلاقة بين بين القرابة. عندما يوجد بينهم سوء الظن لا تستقيم احوالهم. ولا يتعاونون على - [00:14:52](#)

اما فيه نفهم ومثل هذا عندما يوجد سوء الظن بين المتعاملين بالتجارة فان التعامل بالتجارة قائم على اساس الثقة بين الناس بعضهم في بعضهم الآخر فاذا لم يكن هناك ثقة وكان الغالب عليهم ان يظن كل واحد منهم بصاحبه ظن السوء فحين اذ لن تستقيم احد - [00:15:17](#)

والهم ولن يتمكنوا من الربح في تجاراتهم وسيبذلون شيئا كثيرا فيما يتعلق اجتناب اه التعامل الذي قد يلقي الشيطان في قلب الانسان ان هناك من يسيء التعامل اه معك ولكن لا يعني هذا الا يتخذ الانسان اسلوب الحذر اسلوب - [00:15:44](#)

الحذر فاننا كما تقدم معنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجلين الذين اسرعا على رسلكما انها صفة. فهنا حذر لاجتناب سوء الظن وهكذا عندما مثلا صاحب المحل التجاري عندما يضع مراقبة كاميرات المراقبة لا يعني هذا انه اساء الظن - [00:16:13](#)

بمن يزوره وانما اه كان هذا من اه اه ازالة ما قد يكون في نفسه من سوء الظن. اذا تحقق من الامر حينئذ سأل سوء الظن الذي لا داعي له - [00:16:38](#)

وفي هذا ايضا ينبغي ان تظهر مثل هذه الآالات التي تراقب من يأتي لانه بذلك يجعلهم لا يقدمون على ما هو ممنوع منه اه شرعا وكذلك من انواع حسن الظن بالآخرين آ ما يتعلق بالزملاء في العمل و - [00:16:54](#)

الرئيس والمرؤوس مهما علت درجة الرئاسة فانه ينبغي ان يحسن كل واحد منهم الظن بصاحبه اه لا يناسب ان يتحدث الموظفون في جهة باخطاء رئيسهم في تلك الجهة واو يفسرون كل عمل له على انه عمل مخطئ - [00:17:21](#)

وبعض الناس قد يتكلم بمثل ذلك ويسيء الظن لان صاحبه قد توقف في احد موضوعاته كونه يرى انه مخالف للشرع او مخالف للنظام المقر من ولي الامر. وبالتالي على الانسان ان يعذر صاحبه - [00:17:46](#)

وان لا يسيء الظن فيه وان يبذل الاسباب التي تحل المحبة هو الاخاء محل العداوة والبغضاء من خلال حسن الظن بالآخرين وعدم سوء الظن آآ بهم وايضا من الامور التي ينبغي بالانسان ان يعلم انها من اثار سوء الظن بالآخرين انك - [00:18:06](#) كثيرا من الفتن ايا كانت هذه الفتن كانت بسبب سوء الظن. ولذلك من انواع سوء الظن المذمومة ان يظن بصاحب الولاية الظن السيء. ملكا ورئيسا او اميرا او غير ذلك. لان - [00:18:37](#)

الظن هذا يورث الناس النفرة من صاحب من صاحب الولاية وبالتالي يكون هناك عدم سمع وطاعة الله فيقع من المفاسد الشيء الكثير ولذلك نجد ان في زماننا الحاضر ان كثيرا من الاعداء يحاول ان يزرع بين افراد المجتمع هذا الامر الا وهو سوء الظن في صاحب - [00:18:58](#)

ولاية من اجل ان يوقع بينهم وبالتالي يحدث من الضرر والمفاسد الشيء الكثير. ومن رأى من اميره شيئا ان يكرهوا فليصبر ولا ينزعن يدا من طاعة فان من نزع يدا من طاعة فميتته جاهلية كما - [00:19:27](#) اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم على نبينا محمد. انا وصلت واياك صاحب الفضيلة الى الختام اشكرك فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء ومستشاره في الديوان الملكي والمدرس - [00:19:47](#)

الحرمين الشريفين على ما تفضلت به في حلقة اليوم التي كانت بعنوان حسن الظن بالناس بارك الله فيك وجزاك الله خيرا اشكرك واشكر اخواني ممن رتب هذا اللقاء من الزملاء الكرام. كما اسأله جل وعلا ان يجعل المسلمين اهل - [00:20:01](#) هلا اه وحدة متألفين متحابين متعاونين يظن كل واحد منهم باخيه الظن الحسن هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد. الشكر موصول لكم انتم - [00:20:17](#)

مستمعي الكرام على طيب اصغائكم وكريم متابعتكم في الختام. تقبلوا تحيات فريق العمل. كان معكم في الاعداد والتقديم. علي بن عوض ال سلطان وفي الهندسة الرقمية الزميل عثمان الجويبر وفي الاخراج الزميل محمد الرويس. يتجدد اللقاء بكم باذن الله تعالى في حلقات قادمة حتى ذلك الحين. اترككم في رعاية الله تعالى وحفظه - [00:20:37](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الدين حياة. لا لا تحسب ان الدين بعيد عن حب وحياة وبهجرك للدين ستحيا تعشق ما قلبك اهوان او ان الايام ستحلو ترى الدنيا شرط نجا دينك بحر من امال شط لجميل الاحلام ليس الدين كما تخشاه ذانا - [00:20:57](#) ذاك حرام فالاسلام جميل حقا هذا ليس هو الاسلام. الدين حياة - [00:21:27](#)